Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظاهرةٌ تحَسّ وتُدرك في نفس الوقت أيْ إنّها تُتَلَقّى : يَتَلَقّاها العقل في الإنسان مثلما يتلقّاها ما وراء العقل.

فهذا الازدواجُ هو الذي يُحَتّمُ علينا القول بأنْ لا شرعية لأيّ نظريّة جماليّة في الأدب ما لم تتّخذ من مضمون الرسالة الأدبيّة أسّا لها، بل أهمّ قواعدها التأسيسيّة كما أنه لا يمكن الإقرار بأي قيمة جماليّة للأثر الأدبيّ ما لم نُشَرّحْ مادّته اللغويّة على أساسِ اتّحاد منطوق مدلولاتِها بملفوظ دوالها، ثم إنه لا أسلوبيّة بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغويّة في حدّ ذاتها.

فإنْ نحن سلّمنا بقواعد هذا المنهج الإستقرائي تأكّدت علينا إعادة النّظر في تحديد نوعيّة العناصر المتفاعلة في الظاهرة الأدبيّة حتى نَنْتَهِيَ إلى أنّ النّصّ هو أيضا عنصرٌ حيٌّ، شأنُه في ذلك شأنُ المخاطِب والمخاطَب، وطواعيّتهُ للتّشريح الموضوعيّ المطلق محدودةٌ مثل العنصرين الآخرين، وعلى هذا المستند نزعم أنّ بناء نظريّة أسلوبيّة باعتماد مقوّمات هذا التصنيف النوعيّ لا يكون إلاّ تمسّكا بموضوعيةٍ صوريّة لا تُقَارِبُ حقيقةً مّا إلاّ شُلّتْ بها حقائقُ أخرى.

فالحدث الأدبيّ اليوم في حاجة إلى تعريفٍ جديدٍ لا يعتمد أطراف الجهاز الإبلاغي لأنّ ذلك يَبْقَى في مستوى الآلانيّات.